المعايير الجمالية لمفهوم المقدس في فنون ما بعد الحداثة

مقالة بحثية

*رحاب عادل عبد الله عبد الجليل
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم النقد والتذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: elsharkawy2030@gmail.com

تاريخ المقال:
- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 14 نوفمبر 2020
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 13 فبراير 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 13 فبراير 2021

الملخص:

تناول البحث الحالى المعايير الجمالية لمفهوم المُقدس في فنون ما بعد الحداثة وذلك بإلقاء الضوء على التغيرات التاريخية والفلسفية والجمالية التى شهدتها المرحلة الانتقالية من حقبة فنية وصولاً إلى ما بعد الحداثة . فقد إهتمت فنون ما بعد الحداثة بالمُتلقى ليُصبح أكثر تجاوباً مع العمل الفني مدركاً لجمالياته، فلجأ الفنان إلي الكنائس والكاتدرائيات القديمة وأنشأ عمله الفنى بحرية بعيداً عن سلطة رجال الدين ليُدرك المُشاهد معاييره وقيمه الجمالية من خلال إدراكه لشكله ومضمونه. كما تميز المُقدس في فنون ما بعد الحداثة بالحرية من قيود سلطة الكنيسة والتعبير عن الأفكار ذات القيمة الفنية العالية، مستخدماً الفنان فيها كل التقنيات الحديثة ورفض فكرة الكلاسيكية فقسم التاريخ إلي فترات للربط بين ظهور ملامح شكلية جديدة في الثقافة كذلك أشار البحث علي تعدد أساليب فنانى مابعد الحداثة, كما أكدت على استخدام خامات جديدة بتقنيات وأساليب غير مسبوقة علي التعبيرات الفنية المرئية , فقد تغيرت المفاهيم التقليدية والفوارق المعتادة بين فنون التصوير، وكذلك اختلطت بفنون التمثيل و فنون الموسيقي والعديد من الفنون المختلف.

الكلمات المفتاحية: المعايير الجمالية, مفهوم المُقدس, فنون مابعد الحداثة

مقدمة:

تعددت المذاهب في الفن التشكيلي بين المسيحية المبكرة مروراً حتي عصر النهضة وفنون الحداثة ومابعد الحداثة, حيث أصبح الفنانون يبحثون من خلال تجاربهم الإبداعية عن خصائص جديدة للفن الكنائسي من منطلق أن الفن يخدم الدين.

ولكن هذا المنطلق لم يسمح للمبررات الإجتماعية والموضوعات التاريخية سطوة علي الإنتاج الفني في الكنائس والكاتدرائيات مما أدي إلي تعميق مفهوم المقدس ونشره بشكل غير متوقع من حيث تقديس المكان والدين والزمان. وإبتكر الناس تقنيات "أي بناء المكان المقدس", وأن الإنسان ينجح بجهده في تقديس المكان من خلال توجيه كل ماحوله وتهيئته إلي الدخول إلي عالم المُقدس وأن كل عالم في نظر الفنان الديني هو عالم مُقدس.

كما حدده إميل.دوركهايم (E. Durkheim)" بأن الأشياء المقدسة هي التي تحميها النواهي وتعزلها في مكانة مختلفة ويوضع لها قيم ومعايير خاصة عن الأشياء العادية وخاصة في الفن المقدس مختلف تماماً عند الفنانين المتدينين". أما في الوقت المعاصر أُبتكرت ملامح جديدة لهذا المفهوم جمالياً ولكن من منطلق "أن الفن للفن" وليس "الفن يخدم الدين". يهتم البحث الحالى بالتركيز علي المعايير الجمالية لفنون مابعد الحداثة لمفهوم المُقدس وإرتباطها به.

مشكلة البحث: مما سبق تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي:

كيف يمكن الكشف عن تطور مفهوم المقدس لأعمال الفن الكنسي تبعاً لتطور المعايير الجمالية قديماً وحديثاً؟

هدف البحث:

الكشف عن متغيرات المعايير الجمالية لمفهوم المُقدس في الفن الكنسي لأعمال فناني المذاهب الفنية قديماً وحديثاً.

فرض البحث:-

يفترض البحث أن لمفهوم المقدس مردود جمالي في أعمال الفن بالكنائس قديماً وحديثاً، كما أن لكل حقبة فنية مرتبطة بمعايير جمالية وطريقة تناولها لمفهوم المُقدس في أعمال الفن بالكنائس.

أهمية البحث:-

-توجيه الإهتمام لدراسة تطور المعايير الجمالية في الفن الكنسي الغربي والمرتبطة بتطور أساليب الفنان وتطور الفن وظهور المدارس الفنية المختلفة.

-وجود أساليب فنية مختلفة معاصرة لمفهوم المُقدس في الكنائس نتيجة لتطور القيم التشكيلية والفنية والمعايير الجمالية .

حدود البحث:-

تتناول الدراسة موضوع تطور المعايير الجماليه لمفهوم المقدس في الفن الكنسي المابعد حداثي، لذا فقد إقتصرت الدراسة علي الفن المسيحي الغربي في تحليل تطور المعايير الجمالية لمفهوم المُقدس في أعمال فنانين تأثروا بذلك وتناولوه في أعمالهم الفنية.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى.

مصطلحات البحث:-

المعايير الجمالية Aesthetic standards

الفن دائماً كان مرتبطاً بالقيم التي يستمدها من مكانته في الحياة، ومن تفاعله مع العناصر الثقافية مثل الدلالات الرمزية ، الأبعاد الروحية ، الطابع الجليل والتأثير التذكاري إضافةٍ إلي الجاذبية الجمالية.

أن معايير علم الجمال في الفنون التشكيلية ليست ثابتة ضمن إطار واحد، فعلم الجمال فن يتبدل و يتغير ويتطور تبعا للزمان و المكان مكونا تاريخ نشأته

المعايير الجمالية هي إرشادات وتوجيهات خاصة بالممارسات المعيارية وتدعمها القيم, فهي مجموعه القيم التي تُمَثِل الصفة التي تجعل الشئ مرغوباً فيه, وتُطلق علي ما يتميز به الشيء من صفاته تجعله مُستَحقْ التقدير, سواءَ قيمٍ مُطلقة أم مُضافه, فالقيمْ هي صفات الموضوعات والظواهر المادية التي تُميز أهميتها بالنسبة للمجتمع, وفلسفة الفن مهمتها البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته, وتبحث نظرية القيم في طبيعة القيم ومعاييرها, ولكي تَحظي القيم العديدة للفن بتقدير إنساني عام, يَتطلب الأمر أن تحصل علي تقدير عدد كافٍ من المُتذوقين فتتشكل بذلك المعايير الجمالية.

يُستخدم مصطلح المعايير الجمالية في نطاق تحليل الأعمال كمقياس يقوم المُتذوق والناقد بإجراء التحليل من خلاله. وفي معجم المصطلحات الفنيه نجد أن كلمة Criterion تعني معيار.

كما يعرف كلمةAesthetic تعني الجَمال.

فنون ما بعد الحداثة Postmodern arts

ظهرت فنون ما بعد الحداثة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، فكانت للتغيرات التاريخية التي شهدتها

المرحلة الانتقالية من حقبة الحداثة إلي ما بعد الحداثة كان لها أثر فَعال في تغيير الوعي الخاص للفنان ، وأيضاً عن ماهية العمل الفني ودوره في المجتمع ، مما أدي إلي ظهور بوادر التحول إلي مرحلة تاريخية جديدة في حركة الفن التشكيلي العالمي والتي تميزت بظهور اتجاهات فنية تختلف في المفهوم الفني والفلسفي عما قدمه الفنانون من قبل في حقبة الحداثة, فأصبح الفنانون فى ما بعد الحداثة يحاولون أن يكتشفوا ما يمكن أن يفعله الفن. فبات فنهم يمر بعملية ابتكار لغة جديدة للتواصل، والتفاهم بين الجمهور للتعبير عن الأحداث الاجتماعية والسياسية والتي أصبحت هي المحرك الأساسي لعلاقات الدول ، وأيضاً أصبح لها تأثيراً علي الأفراد داخل المجتمعات .

مفهوم المقدس The concept of the sacred

يتسع مفهوم المقدس للعديد من المعاني ، وتتنوع تعريفاته بنحو يعسُر الإمساك بمفهوم واحد له ، ذلك أن مثل هذا المفهوم يدخل في شبكة واسعة من المفاهيم ، ويتغلغل في نظام مُعقد من المراجع و الاحالات المكونة من احكام قيمية. فالمقدس افتراض إنساني ، يتجلى في منظومة من سمات القوة وهالة من اعتبارات الإجلال والتعظيم ، فهو لا يوجد إلا في وعي الإنسان ، فالإنسان هو الذي يُضفي طابع القداسة على الأشياء حيث يكون المقدس دائماً افتراض إنساني يُبدعه الإنسان ويحيطه بكل شروط القداسة ومعانيها.

و تُشير المعاجم المُتخصصة إلي أن " المُقدس هو ما يمتلك صفات أو سمات مُستمدة من علاقته بالإله. وفى المقابل يعود مصطلح "Sacred" إلي الجذور اللاتينيه "Sacer" و الذي يُستخدم في الدلالة علي ما يقابل مصطلح « المُدنس أو دنيوي»"Profane" وباللاتينية "Profamus" و التي تعني حرفياً ما هو خارج المعبد أي ما هو مُشاع ومُباح ". وبهذا المعنى يتضح أن الأشياء تكون مقدسة وكذلك الأمكنة ، الأزمنة, الأفعال والمجتمعات و حتى الحياة في مُجملها تُصبح مُقدسة , بسبب تعلقها ببعض الموضوعات الدينية , فتُصبح موضوعاً للتقوى والخشوع.

كما أن العلاقة بين الفن والدين لها جذورها عبر تاريخ الحضارات القديمة وكان للفنان دور في تأسيس فكرة الألوهية والعبادة من خلال أعماله التشكيلية وظل كذلك عبرا مراحله التاريخية, وهذا الإعتقاد كان له إمتداد للأديان التي جعلت الإنسان يحكم علي الأرض بتفويض إلهي ففي الدين المسيحي تناول الفنانين الموضوعات الدينية المقدسة التي تمثل الشخصيات والرسل المقدسة الذين ظهروا في بداية القرن الخامس.

وقد تميز الفن الأوروبي في العصور الوسطي بنزعته الرمزية فظهرت المبالغات في تصوير نسب الأجسام بالخطوط المعقدة التي تتنانسب مع مبدأ فناء الجسد وبقاء الروح في لوحات الموضوعات المقدسة وأساس الأعمال المعايير الجمالية.

لكل عصر أبعاده الفكرية والجمالية والسياسية التي يمتد تأثيرها في الموضوعات الفنية من حيث إبداعها وظروف إنتاجها. وتأتي العلاقة بين الفن والدين واحدة من أبرز الظواهر الفكرية التي إتسمت بها حقب التاريخ ولكن تحت أسس ومعايير وقيم جمالية، كما كان استبداد السلطة الدينية للإبداع في الماضي والحاضرً ولكن بصور مختلفة بين عصر وآخر.

ولقد مرت القيم الدينية والقيم الجمالية بمراحل تطور عبر التاريخ، وكانت العلاقة بينهما علاقة ترابط أحيانًا وسيطرة وتسلط من القيم الدينية، ومحاولة الإفلات أو الخروج من السيطرة بطرق شتى من رجال الفن،وفي نفس الوقت كان رجال الدين يعملون على إحكام سيطرتهم ثم كانت النتيجة في النهاية مع التقدم وارتقاء الوعي الإنساني جماليًا فارتبط تطور الوعي الجمالي بكل ما يتعلق بالمجتمع وبطابعه الديني بين عصر وآخر ومن الفلاسفة من يعلي من القيمة الجمالية ويسمو بها فوق القيم الأخري بينما في العصور الوسطي كانوا يضعون القيم الدينية فوق القيم الجمالية, ومن الشائع قديما أن القيم المادية ادني مكانة من القيم الروحية نظراً للثنائية التقليدية غير "أن سمو الإهتمامات الجمالية لا يرجع إلي كونها أهدافا من اجل ذاتها فقط بل تصبح أيضاً وسائل فقد تقصد لأسباب دينية وسياسية فقط".

وقد تحول الإهتمام بالجمال في العصور الوسطي من" القضايا الميتافيزيقية الغيبية إلي القضايا المنطقية واللاهوتية, بفعل التأثير الطاغي للكنيسة وأصبحت الأفكار الجوهرية متعلقة بالمشكلات الدينية. بينما صارت قضايا الفن فرعية وتناقش في ضوء التصورات الدينينة" فقط.

ودائماً مانجد المقدس والدين والفن في علاقة جدلية، فلا وجود لأحدهما من دون الآخر.

فدائما ويحتل المقدس موقعاً جوهرياً بالنسبة إلى الفن الكنسي، بل هو عماده الأساسي، ويدرك المؤمن كل مظاهر المحبة والخوف والرهبة، بما يساعد على طاعته والتسليم له منذ أن بدأ الإنسان بتلمّس الروحانية، بدأ تلمّسه للقداسة وتتعدد مقولة المقدس وتختلف في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع،

فما كان مقدساً في فترة ما قد لا يعود يكتسب صفة التقديس في مرحلة أخرى.

وكان بين "الفن والمقدس تاريخ طويل ومتشابك من الموضوعات والمفاهيم المختلفة وأهمهم "مفهوم المقدس" علي مدي العقدين الماضيين قد ظهرت العلاقة بين المقدس والفن الأكثر قوة في سلسلة من الأزمات التي كانت من وجهة نظر الفنانين فترة قيود"ود تطرقت سلطة الكنيسة إلي الفن فقد كان الفن في الكنائس هو عبارة عن اللغة الوحيدة التي تم إيصالها إلي عموم الناس من خلال تجسيد الرموز والقصص الدينية من الكتاب المقدس.

بشكل عام لم تسمح العصور الوسطى المشبعة بالروح الدينية أن يقوم ما يعرف بالفن للفن وكان رجال الدين يتحكمون بمقادير الأمور وبمسار حركة الفن ولم يخلُ الأمر من الصراع بين الفنان والكنيسة في سعيه إلى التحرر بموضوعاته الفنية والتي تميزت أعمالهم الفنية بالتوزيعات المتناسقة للأشكال المصورة الذي يعتمد علي التناسبات والتماثلات بين أجزاء التركيب ذي البعد الواحد وقد خضعت صور المسيح والعذراء والرسل فيها لقواعد محددة وضعتها الكنيسة.

بأن العصور الوسطي التي جسد فيها الفن الموضوعات الدينية "بأسلوب يعتمد علي التركيز علي المضمون الجوهري الخالد وعلي تخطيطات مختصرة رمزية وعلاقات هندسية متضافرة دون إحترام قوي للشكل الواقعي التي ميزت تيار الفن البيزنطي السائد في العصور الوسطي, كذلك ظهر الفن الرومانسكي القائم علي التجريد والتحوير والتبسيط ذو الأصل الشرقي ولم ينج من ذلك الفن القوطي الذي تسرب الي عصر النهضة ، وأن الواقعية في عصر النهضة كانت ثورة علي الفن البيزنطي". مثل (بازيليك القديس بطرس - بروما* (شكل -1)، كاتدرائية نوتردام - بباريس، كاتدرائية ساليسبري - بانجلترا، كاتدرائية سانت فيتوس براغ - بالتشيك، كاتدرائية لينكولن - بانجلترا، كنيسة سان فيتالي - برافينا، وكاتدرائية القديس باسيل – بموسكو.

(شكل – 1) ، " بازليك القديس بطرس البابوية "، روما, فنون العصور الوسطي, فسيسفاء,أواخر القرن ال12

اما في الأعمال الفنية التي ترجع إلي طراز عصر النهضة والإعتماد علي المشاعر والإنفعالات القوية بالإضافة إلي الإهتمامات الجمالية الخالصة. وقد امتدت حركة النهضة الفنية خارج إيطاليا وشملت كل أجزاء أوروبا مؤثرة علي النتاج الفني معبرا هام ونقطة تحول في مسيرة الفن. وظهر في القرن السادس عشر مجموعة من الفنانين الذين ساهمو في إرساء القواعد العلمية للفنون ومن أبرزهم الفنان مايكل أنجلو(1475-1564)(Michel anglo) رسم قصة سفر التكوين في العهد القديم على سقف كنيسة سيستاين في روما وقد تميزت أعماله بصفة القداسة في رسمه للأشخاص بإبراز وتجسيد التفاصيل التشريحية لأشخاص في الرسم

كما قام الفنان سلفادور دالي في فنون الحداثة بتنفيذ موضوع الصلب بأسلوب مغاير للرؤية الكلاسيكية الشائعة في تراث الفن الاوربي، فهو صور الصليب مرتفعًا ومعلقًا في الفضاء بمستوى أعلى من قامة المرأة الواقفة تحته وهي ملتفة برداء واسع ممتد على الارض وهي تنظر الى الجسد المصلوب نظرة رجاء وتوسل أو تأمل في الجسد الطائر غير المثبت الى الصليب بل هو معلق بموازاة الصليب الذي تحول الى مكعبات كبيرة من الخشب غير متصلة مع بعضها, في فضاء يسوده او ملئ بالغيوم السوداء ، فيما تحولت الارض الى رقعة شطرنج كبيرة وتظهر عند خط الافق آثار مدينة بعيدة يظهر فيها نور بعيد كما في شكل(2)

كما أنه يعيد قراءة النص الديني بأسلوب ينزع عنه الصنمية والقدسية ويدفع المُتلقي لإعادة النظر في مسلماته وايماناته المتوارثة والتي تحتاج الى تفكيكها وخلخلة بناها الراكدة والفنان يضع أعماله وشخوصه في أجواء مظلمة تبعث على

الضيق والكآبة وعدم الارتياح ليثير قلق الناظر ولا يعطيه الفرصة للاسترخاء ليدفعه إلى التفكير بقوة في محتوى اللوحة.

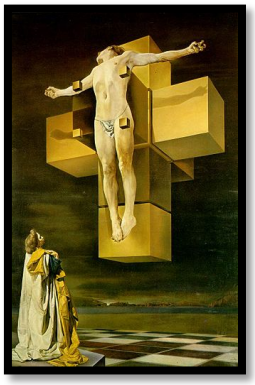

الفنان سلفادور دالي, العمل:الصعود الإلهي ,عام1900, الابعاد(194×123سم), زيت علي توال, مجموعة هيركو بيكوس .شكل(2)

إن قدرة الفنان العالية على التشخيص والرسم الاكاديمي القريب من المستوى الكلاسيكي يستند على خبرته في التشريح ودراسة الظل والضوء. وكل هذه الامكانات يضعها الفنان في سياق افكار غير واقعية، وهو يعمد إلى تفكيك الأرث الكلاسيكي واعادة صياغته من أجل تحطيم المقدس وهيمنته على عقل وذائقة المجتمع.

ولكن حصل التلاقي والانسجام بين الفنانين ورجال الدين في مراحل معينة، كما حصل الاختلاف والصدام في مراحل أخرى. إن تعاقب الزمن والعصور كشف عن تمسك الراعي الديني بموروث الماضي بكل ما فيه، في حين سعى الفنانون إلى التجديد والتحديث وهذا ما تحقق في آخر المطاف في فنون مابعد الحداثة. كما في شكل(3).

شكل(3)الفنانة البريطانية ليزLIZ WEST في سكونثورب، إنجلترا),معرض Our Colour Reflection إنعكاسات لون, كاتدرائية سانت جون , تم وضع 700من المرايا الاكريليك الملونة التي تشكل ضوء وسانت ماركس الكنيسة لندن، تاريخ العمل 2016م

أما في عصر مابعد الحداثة أصبح يهدف إلى صنع فكرة وإثراء متخيلات عقلية للمُتلقي وإحداث الدهشة والجلال. ويأتي الفن الكلاسيكي إلى الشوارع ليراها الجميع عند أعمال فنان الوسائط المتعددة باولو Buroni "وهي عرض اللوحات على الأبنية المعمارية الكنسية والساحات العامة. ويعتبر فنون مابعد الحداثة في الفن الديني هدفاً بحد ذاته وتغيرت المفاهيم الجمالية فلم تعد تسير وفق معايير ثابته ومحددة ومن قبل رجال الدين كمقياس للفنون.

" فتعددت المعايير الجمالية والتي أصبحت تستسقي مبادئها من الفن ذاته فأصبحت هناك معايير إجتماعية وثقافية وحضارية إلي جانب المعايير الجمالية والأبعاد الشكلية والفنية" وذلك أدي إلي تغير مفهوم المقدس والذي تغير بتغير مفهوم العملية الإبداعية, كما أن الدين ليس أساسيًا في الموضوع الفني ومع ذلك شغل الدين مساحة عظمى في أعمال الفن ولكن بنظرة مختلفة كما في الأشكال(4)(5).

شكل(4) الفنان باولو بيروني، العرض بكاتدرائية ميلانو, ليلة عيد الميلاد, على واجهة الكاتدرائية، 2017م،عرض بصري لعرض بعض اللوحات للسيدة العذراء مريم والمسيح من عصور فنية مختلفة بجانب الموسيقى لجذب المشاهد

<u>إحياء كل ما هو قديم ومقدس:</u>

قد تبني عدد كبير من فناني مابعد الحداثة مبدأ الإستعارة من أعمال فنية قديمة, سواء إستعارة مباشرة للمفردات والعناصر وأحيانا العمل الفني بالكامل وإعادة صياغته, كما في الأعمال الفنية عند الفنان باولو بيروني الذي تناول الأعمال الفنية القديمة كما هي ولكن مع إستخدام التكنولوجيا والموسيقى تم إعادة المفاهيم الجمالية للوحات الذي تناولها في هذا المعرض وإعادة خلق مفاهيم جديدة والعرض قائم علي إعادة القديم ولكن بطريقة مستحدثة والتلميح إليها ضمن سياق العروض المختلفة بحرية مطلقة سواء بشكل نفعي أو بشكل نقدي ولكن الهدف من هذا العرض هو إعادة إحياء كل ما هو قديم "مقدس".

شكل(5) الفنان باولو بيروني, كاتدرائية سانت ماري بسيدني, أستراليا, ليل إحتفالات عيد الميلاد، عرض عام2014م.

لأن السمة الثابتة والمهمة لمصمم الصور المتعددة الشاشات باولو بوروني هي مشاركة الأبعاد المكانية الثلاثة والتفاعل بين الصور المعروضة والهياكل المعمارية التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحدث.

دلالة المُقدس بالعمل الفني:

قام الفنان بإعادة طبع صورة السيد المسيح مكررة بإتجاهات متعددة, ومطعمة بالإضاءة لألوان الأبيض والذهبي, والذي عمل علي صناعة تباين لوني علي مبني الكاتدرائية نفسه لاسيما في وجود السماء المظلمة والتي يشع النور من خلفها مع الموسيقي لتظهر صور المسيح والعذراء في أبهي شكل.

بأن هذا العرض يعد تجربة جمالية والتي تدعو إلي عدة أشياء ومنها التأمل والتفكير وإعادة إحياء فن من أرقي الفنون في الفنون الكلاسيكية القديمة.

ويتحول العمل الفني من مجرد عمل فني داخل إطار إلي عرض يتضمن مفهوم القداسة لإستعراض سمعي وبصري وحركي.

كما يتجسد معني التوحيد بالذات مع الأبدية, كما إندمجت فيها العناصر البصرية مع الأخري للعثور علي معادل بصري للفكرة وللرمز. استخدام الأبعاد المكانية هنا والتفاعل بين الصور المعروضة والهياكل المعمارية ، والتي تصبح جزءًا لا يتجزأ من الحدث.

حضور المُقدس داخل العمل الفني:

هدف العرض إلي إعادة إحياء الأعمال الفنية بكاتدرائية نوتردام بباريس والتي شب بها حريق أدي إلي فقدان أهم تراث فني ومعماري. كما يهدف إلي الربط بين فنون العصور القديمة المُقدسة وإعادة تناولها ولكن بما يلائم العصر الحالي وهو للحفاظ علي أصالة الفن المُقدس ولكن في ثوب جديد حداثي.

ويتجلي مفهوم المُقدس بالتواصل العاطفي للمحتويات التاريخية والفنية من خلال الأنظمة التفاعلية الجديدة.

كما يعد هذا العرض بالحضور الرهيب والمقدس للسيد المسيح والعذراء علي مستوى من الإنسانية/الأبدية. أيضا تجسيد معني العبور من الزماني/ المكاني إلي الأبدية, والإعلاء بالدافع الحسي المكبوت بالإنتقال من الشخصي إلي الإنساني.

كما تميزت فنون مابعد الحداثة بالتنوع في الموضوعات والخامات في العمل الفني الواحد والذي أصبح تشكيلاً بمواد متنوعة داخل حيز مفتوح, كما لجأ الكثير من االفنان إستخدام أجزاء من أعمال أخري بالحذف والإضافة عليها وإعادة تقديمها في إطار فني جديد ومبتكر خارج عن سياق الأشكال الفنية المعتادة.

الخروج عن المألوف:

وهكذا أُخرجت الأعمال الفنية من داخل الجدران إلي خارج قاعات العرض ولم تعد مرتبطة بأي وظيفة جمالية ولكن مهمتها الأساسية هي التعرض للقضايا الجوهرية وإثارة الجدل حولها دون الإشارة إلي معني محدد في التفسيرات والإجابات مطروحة علي كافة الأصعدة ومختلفة بإختلاف المتلقي واختلاف المفردات التشكيلية والتكوينية وما بينهما من علاقات تتميز بعدم الثبات والحركة الدائمة وبذلك فهي فنون وثائقية قابلة للزوال.

يرتبط مفهوم المقدس بعلاقة وثيقة بالموسيقي والفن, أي أن الفن الكنسي مرتبط بكل فترة زمنية وحقبة فنية ويعتبر أساس ظهور المذاهب الفنية , وقد أخذت قضية الفن من رجال الكنيسة كل وقتهم وكل إهتماماتهم فكانت كل الموضوعات الفنية قديما مرتبطة بالدين وتحت سلطة الكنيسة مما أدي إلي إنتاج هائل من الأعمال الفنية سواء في النحت والزجاج الملون المعشق والعمارة وتصوير الشخصيات المقدسة وتزيين الكنائس ولكن مع مرور الزمن وتغير المذاهب الفنية فقد تحرر الفنان من سلطة رجال الدين، وأصبح التعبير من خلال رؤية الفنان وخبرته الفنيه والمرتبطة بمفهوم المقدس ولكن بعدة طرق مختلفة مواكبة للعصر.

نتائج البحث:

1. بأن المعايير الجمالية للحكم علي العمل الفني في فنون ما بعد الحداثة ليست ثابتة.
2. لكل عصر أبعاده الفكرية والجمالية والسياسية التي يمتد تأثيرها في الموضوعات الفنية من حيث إبداعها وظروف إنتاجها.
3. المقدس والدين والفن في علاقة جدلية، فلا وجود لأحدهما من دون الآخر.
4. يحتل المقدس موقعاً جوهرياً بالنسبة إلى الفن الكنسي، بل هو عماده الأساسي.
5. تعاقب الزمن والعصور كشف عن تمسك الراعي الديني بموروث الماضي بكل ما فيه، في حين سعى الفنانون إلى التجديد والتحديث وهذا ما تحقق في آخر المطاف في فنون مابعد الحداثة
6. المُقدس في عصر مابعد الحداثة أصبح يهدف إلى صنع فكرة وإثراء متخيلات عقلية للمُتلقي وإحداث الدهشة والجلال.
7. تناص العديد من فنانى مابعد الحداثة مع أعمال فنية أخرى بإستخدام أجزاء من أعمال أخري بالحذف والإضافة عليها وإعادة تقديمها في إطار فني جديد ومبتكر خارج عن سياق الأشكال الفنية المعتادة.
8. عبر كل من فناني مابعد الحداثة في عينة الدراسة الحالية علي أسلوبه الخاص به بما يتلائم مع أفكاره.

التوصيات:

-1 التركيز على دراسة الأعمال التي تناولت مفهوم المُقدس في الفن المعاصر، لما لها من أبعاد ومفاهيم جمالية متميزة.

-2 إجراء المزيد من الدراسات حول مفهوم المُقدس في فنون ما بعد الحداثة، حيث أصبح التوجه إلى إقامة معارض فنية بشكل أساسي في بعض الكاتدرائيات والكنائس الغربية.

-3 الحث على ترجمة الكتب والدراسات من لغات أخرى للإطلاع المستمر على ما هو جديد في الفن.

المراجع: المراجع العربية:

(1) أحمد حمدي محمود:ماوراء الفن, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة,1993م

(2) أرنولد هاورز:ترجمة فؤاد زكريا :الفن والمجتمع عبر التاريخ, الطبعة الأولي, دار الوفاء الإسكندرية,2005

(3) إيناس علي الخولي: الفنون والعمارة في أوروبا من المسيحي المبكر إلي الركوك, بحث منشور لوزارة الثقافة , عمان. الاردن,لسنة2010

(4) حسن طلب : المقدس والجميل(الإختلاف والتماثل بين الدين والفن) ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ط1، 2001

(5) حيدر حب الله: المقدس والدين والعلاقة الإيجابية والسلبية, بحث منشور, مجلة نصوص معاصرة العدد الثامن, مؤسسة دلتا للنشر, بيروت,2006م

(6) عادل محمد ثروت: المفهوم الفني والفلسفي للصورة الفوتوغرافيه كوسيط تعبيري بين فنون الحداثة ومابعد الحداثة, بحث منشور, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان,يناير 2011م

(7) مجموعة مؤلفين، ترجمة : علي سيد الصادي، نظرية الثقافة. سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب . الكويت ، العدد223 ، 1997.

(8) محسن محمد عطية:إكتشاف الجمال في الفن والطبيعة,عالم الكتب,2005م

(9) ----------:غاية الفن, دراسة فلسفية ونقدية, دار المعارف , القاهرة, 1991م

(10) ----------:القيم الجمالية في الفنون التشكيلية, دار الفكر العربي ,2010م

(11) هربرت ريد:ترجمة فارس متري ظاهر:الفن والمجتمع, الطبعة الأولي, بيروت, دار القلم,1975

المراجع الأجنبية:

12- Durkheim(e), les forms elementaires de la vie religieuse lives de poches, paris,1991

13- Ander Grabar,translated by Belly Forster;The art of the world, the art of the Byzantine Empire,Greystone press,new York,1967

14- Saymt, Lami :" Science and the arts in the Renaissance " 2013, Eric Digest,

المواقع الالكترونية:

https://en.wikipedia.org/wiki/Crucifixion_(Corpus_Hypercubus

https://www.google.com.eg/search?q=Aesthetic+concepts+relat

http://weburbanist.com/2014/12/24/light-art-looms-large-10-artists-project-illuminated-images/

https://www.edoardotresoldi.com/works/basilica-di-siponto/